

المجمع المعماري المسيحي بكويكول بين القراءة الأثرية والتصميم الهندسي

The Christian Architectural Complex in Cuicul between archaeological reading and engineering design

✍ عبد الحق عيد

جامعة سطيف 02 (الجزائر)

a.aid@univ-setif2.dz

المعلومات	المخلص:
<p>تاريخ الارسال: 2023/10/15</p> <p>تاريخ القبول: 2023/11/23</p> <p>الكلمات المفتاحية:</p> <ul style="list-style-type: none"> ✓ البازيليكا ✓ التصميم ✓ المسيحية ✓ كويكول 	<p>كان بناء البازيليكا أهم الأعمال التي تناولها المسيحيون بالعناية بعد الاعتراف بدينهم ديناً رسمياً للدولة، وقد بدأ المهندسون المعماريون في هذه الأثناء يعملون على تكييف البازيليكا المدنية للوفاء بحاجات العبادات المسيحية. ولعل أبرز هذه البازيليكا التي بنيت في المجمع الكنسي بكويكول والذي اكتشف خلال حفريات 1840م، وهو من المجمعات المعمارية الهامة وهذا لهندسته وتصميمه والفضاءات التي يشغلها ولهذا قمت بإعداد موضوع الورقة البحثية الموسومة بعنوان "المجمع المعماري المسيحي بكويكول بين والقراءة الأثرية والتصميم الهندسي" محاولاً في ذلك تبيان العناصر المعمارية ومختلف اللقى الأثرية التي عثر بها في هذا المجمع.</p>
Article info	Abstract:
<p>Received: 15/10/2023</p> <p>Accepted: 23/11/2023</p> <p>Key words:</p> <ul style="list-style-type: none"> ✓ Basilica ✓ the design ✓ Christianity ✓ Cuicul 	<p>Building basilicas was the most important work that Christians took care of after their religion was recognized as the official religion of the state. Architects, in the meantime, began working on adapting civil basilicas to meet the needs of Christian worship. Perhaps the most notable of these basilicas was built in the church complex in Cuicul, which was discovered during excavations in 1840 AD. It is It is one of the important architectural complexes due to its architecture, design, and the spaces it occupies. That is why I prepared the subject of the research paper entitled "The Christian Architectural Complex in Cuicul, Archaeological Reading, and Engineering Design," trying to clarify the architectural elements and the various archaeological finds that were found in this complex.</p>

احتل الرومان بلاد المغرب القديم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة لعدة قرون، لا زالت بصماته جلية وواضحة إلى يومنا هذا تبرز لنا مدى التأثير والتأثير بين كلا من الرومان وسكان المنطقة المحليين خاصة في الحياة الاجتماعية والعمارة والفنون. فقد كان هناك اتصال دائم ووثيق، يعبر عن مدى إقبال وتواصل السكان المحليين مع الرومانيين بحيث نلمس ذلك في المعالم الأثرية الواقعة بالمدن الرومانية الجزائرية القديمة التي تستوفي فيها شروط مخطط المدينة الرومانية من شوارع، الفوروم، المعبد المسرح والبازيليكات... إلخ. ولعل أبرز هذه المدن التي تقع بالشرق الجزائري مدينة "كويكول" قديما. جميلة حاليا، ولما اعتمد الرومان على أسلوب واحد في تشييد وتأسيس المدن سيما ما تعلق بالمباني الضرورية في حياتهم اليومية بني وأسس المجمع الكنسي - الحي الكنسي - الذي يشكل حيزا كبيرا للحي الجديد بالجهة الجنوبية لكويكول وهذا يعودا أساسا للبيئة الجغرافية التي شيد فيه هذا المجمع وكذا العناصر التي يحتويها.

موضوع الورقة البحثية كما هو مبين في العنوان "المجمع المعماري المسيحي بكويكول بين القراءة الأثرية والتصميم الهندسي" والذي اكتشف خلال حفريات 1840م. وهو من المجمعات المعمارية الهامة وهذا لهندسته وتصميمه والفضاءات التي يشغلها ولهذا قمت بإعداد موضوع الورقة البحثية الموسومة بعنوان: "المجمع المعماري المسيحي بكويكول بين القراءة الأثرية والتصميم الهندسي" محاولا في ذلك تبيان العناصر المعمارية ومختلف اللقى الأثرية التي عثر بها في هذا الجامع.

الإشكالية:

كانت دراستنا هذه متوقفة على عدة إشكاليات تكاد لا تبرح أذهاننا فيما يتعلق بهذا المجمع المسيحي، انطلاقا من دراسة معالمه المعمارية والحركة المحيطة والمداخل، أضف إلى ذلك مختلف المعثورات واللقى الأثرية الموجودة بهذا الحي، هذا وقد كان أول ما تبادر إلى أذهاننا التساؤلات التالية: هل طبقت القاعدة المعمارية لبناء البازيليكات في كويكول جميلة؟ وماهي المواد التي استعملت في بناء هذا المجمع؟

1. الإطار التاريخي

كانت كويكول تنتمي إلى الكنفدرالية الكيرتية قبل ان تصبح مستعمرة في عهد تريبانوس، ولم تعرف بعد ذلك إلا هذه الرتبة القانونية، احتلت من طرف الوندال ما بين 430م - 442م. عُرف فيها عدة أساقفة بين 256م و 553م. ففي 411 م، كان بها أسقف كاثوليكي كان ينافس أسقف دوناتي مات قبل الاجتماع بقرطاجنة سنة 411م بوقت قصير¹.

2. المجمع الكنسي

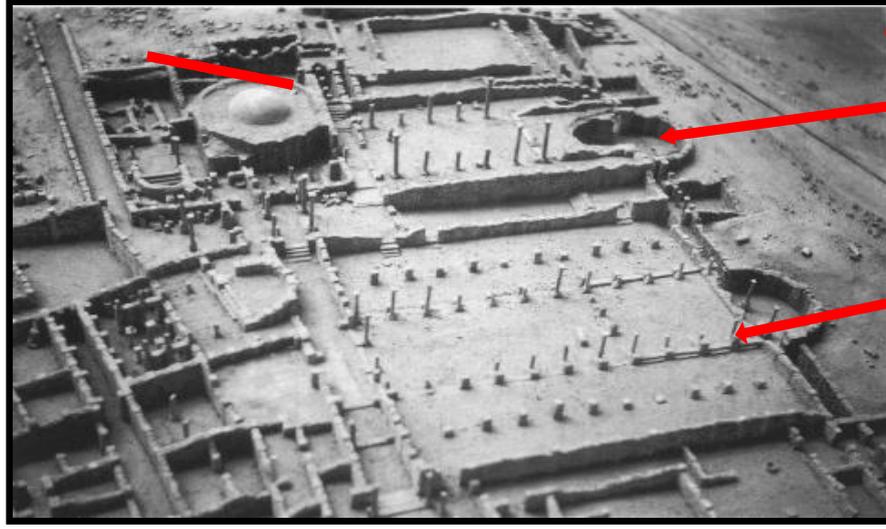
1.1. تعريف الحي الكنسي

يعرف هذا المجمع بالحي المسيحي، يتكون من مجموعة من المباني تتمركز في الهضبة الجنوبية الشرقية والتي تشرف على المدينة، أنظر الشكل العام (صورة مجسم الحي المسيحي والصورة الجوية)، يحتوي على

المجمع المعماري المسيحي بكويكول بين القراءة الأثرية والتصميم الهندسي

بازليكتين وكنيسة وكذا بيت التعميد والحمامات التابعة لهذا الأخير ومنازل الأساقفة، أما عن المعالم المسيحية الموجودة بكويكول . جميلة .

بيت التعميد



ش

بازليكا القرن الرابع

بازليكا القرن الخامس

صورة لمجسم الحي المسيحي جميلة (القاعة الثالثة) بمتحف الموقع كويكول "جميلة".



صورة رقم (01) : صورة جوية - موقع الحي المسيحي عن " موقع غوغل earth "

ككل فنجدها على النحو التالي: البازليكتين الشمالية والجنوبية، الكنيسة، بيت التعميد، البازليكا الغربية والبازليكا الشرقية، وقد تم التنقيب والكشف عنها عبر مراحل سنفصلها في تاريخ الأبحاث وهي كالاتي:

2.2. تاريخ الأبحاث بالمجمع الكنسي

أولى المعطيات التي هي مدونة في تقارير الأبحاث فيما يخص المجمع الأسقفي تشير إلى أولى البازليكات التي تم التنقيب عنها كان عام 1840 من طرف الباحث رافوزيه (Ravoisie)، وهي البازليكا الشمالية والتي تعرف ببازليكا القرن الرابع²، أما البازليكا الجنوبية المعروفة ببازليكا كريكونيوس (Crisconius) وبازليكا القرن الخامس فقد تم الكشف عنها عام 1921 تتكون هذه الأخيرة من خمسة أروقة وخمسة مداخل³.

أما الكنيسة الثالثة فهي عبارة عن قاعة عبادة مقابلة للنصف الثاني الشمالي الغربي للكنيسة الجنوبية تعود للقرن الخامس سنة 1922 من طرف ديكريصول (la contesse de créosoles)، وقام بدراستها معماريا

المهندس ألبير بالو (Albert Ballu)⁴.

كما تم في نفس السنة أي 1922 التنقيب عن بيت التعميد والملحقات التابعة له "الحمامات والمراحيض، ومنازل الأساقفة والقساوسة"، فالتنقيب كان من طرف ديكريصول⁵ والمهندس بالو ويؤرخ بيت التعميد بالقرن الخامس⁶. أما البازيليك الجنائزية الغربية فالكشف عنها كان خلال الحفريات التي أقيمت بجهة غرب الكاردو ماكسيموس وهذا بين عامي (1952 - 1957) وبخصوص البازيليك الشرقية التي هي خارج أسوار الحي الكنسي فقد تم الكشف عام 1971 من طرف الباحث "دوفال"⁷.

3. الدراسة المعمارية للمجمع الكنسي

1.3.1. بازيليك القرن الرابع (البازيليك الشمالية)

سميت بهذا الاسم لوقوعها شمال المجمع الكنسي. وعن عمارة هذه البازيليك فقد اعتمدت على ما يلي:

1.1.3.1. وصف المبنى

. شكل واتجاه البازيليك: البازيليك متجهة نحو "الشرق".

. الوضعية الحالية: البازيليك في حالة حفظ حسنة إلا أن أسوارها في حالة اندثار بسبب العوامل الطبيعية وكذا العوامل البشرية.

. أبعاد المبنى: حسب مونسو 35م × 16م². وحسب كريسترن 36م × 16,75م³. أما حاليا فأبعادها كما يلي:

الطول 34.75 م × العرض 15 م.

2.1.3. مواد البناء المستعملة في البازيليك

استخدم الرومان والبيزنطيون في تشييد منشآتهم مواد متعددة و مختلفة حسب المبنى المراد بناؤه⁴، حيث أن كل معلم يتطلب مواد مختلفة ففي مدينة كويكول نجد أن ابرز مبانيها مشيدة بالحجارة وهذا ما يميز مقومات العمارة الرومانية أو الرومان وافريقية بحيث أن كويكول تزود بالحجارة من المحجرة الرومانية "كاف بني صالح" حيث جلبت منها معظم الحجارة الكلسية وتقع هذه المحاجر على بعد 2 كلم، تحتوي على حجارة بألوان رمادية وبنية بالإضافة إلى اللون الأبيض، فضلا عن الحجارة استخدم المعماريون مواد أخرى للبناء مثل: الآجر، التوفاء، الملاط، الدبش ونلاحظ استعمال مواد مختلفة في الحي المسيحي وتعدد في تقنيات البناء نبرزها كما يلي:

1.2.1.3. الحجارة

أقدم مادة طبيعية استعملت في البناء شاع استعمالها لتعدد وظائفها في البناء وقد صنفت إلى عدة أنواع منها:

1.1.2.1.3. الدبش (الحجارة الصغيرة)

استعملت تقريبا في كامل أسوار البازيليكات وكذا في الحمامات التابعة لبيت التعميد (القاعة الباردة) وهي حجارة صغيرة تأخذ أشكال هندسية مألوفة (مربعة مستطيلة) كما تكون غير منتظمة كأن تكون قليلة الزوايا أو ذوات أشكال عشوائية وقد استعملت كمادة للحشو في جدران أو بين الدعامات الحجرية أو ما يعرف بالتقنية

2.1.2.1.3. الحجارة المصقولة

استعملت هذه الحجارة في كل من المداخل الرئيسية للبازيليكات فهي عبارة عن عارضات للمداخل، كما نلاحظ هذه الحجارة في الجهة الشرقية للمبنى وهي عبارة عن دعائم مكونة من ستة "6" ركائز تكون من الشمال نحو الجنوب، وأيضاً توجد في الرواق التحتي بين البازيليكيتين وهي تشكل مخارج للنجدة.

. الملاط .

هو خليط من حبيبات دقيقة⁸ من الرمل والماء والطين بدعم الكل بالإضافة إلى الجير باعتباره مادة لاحمة بحيث نجد استعماله في كامل عناصر الحي المسيحي لربط الحجارة وتثبيتها أو لربط الآجر كذلك بين الجدران لتلبسها، وفي الأرضيات كمستوى أول فهو يوضع بصفة متداخلة ومنتظمة ليعطي هيئة إسمنتية.

. المرمر .

هذه المادة استعملت لغرض تزييني جمالي⁹ بالإضافة إلى دوره في المحافظة على الحرارة حيث استخدم في العناصر المعمارية للحي المسيحي " كالتيجان".

2.2.1.3. الآجر

يعتبر أهم مادة بناء¹⁰، بحيث استعمل في نطاق واسع خاصة في جدران بيت التعميد ونجده أيضاً في جدران حنيات البازيليكات، وهو ذو أشكال متعددة إما مستطيلة متطولة أو مثلثية متوازية الأضلاع فهي تحافظ على مستوى الجدار مستقيماً وكذا تقاوم الرطوبة، وكما استخدم في الحمامات التابعة لبيت التعميد بالإضافة إلى المستوى العلوي نجد استعمال الآجر في المستوى السفلي من خلال نظام الايبوكست وهي عبارة عن أعمدة آجورية صغيرة واستخدم كذلك في قنوات الأفران الأقواس والأقبية وبالتالي فهذه المادة تحافظ على درجة الحرارة العالية لخدمة نظام الحمامات التابعة لبيت التعميد.

3.1.3. تقنيات البناء¹¹

. التقنية الإفريقية opus africanum .

يتكون هذا النوع من سلاسل عمودية، كتل من الحجارة الكبيرة يتخللها أفقياً حشو من حجارة الدبش وتكون ذات أبعاد صغيرة والتي هي العناصر الحاملة للجدار وتعتبر هذه التقنية من التقنيات الواسعة الانتشار في معظم المباني في مدينة كويكول وتعتمد هذه التقنية على وجود كتلتين صخريتين مستطيلتين تتواضعان عمودياً ثم أفقياً، وتلعب دور الدعائم إما وسطها فهي محشوة بالدبش متعددة الأحجام كما يمكن أن تكون محشية بالآجر وهذه التقنية هي الأكثر استعمالاً في جدران بنايات الحي المسيحي والملحقات التابعة له.

4.1.3. العناصر الأخرى

1.4.1.3. الأرضية¹²

عبارة عن تبليطات من الحجر الكلسي، معظمها اندثرت بسبب العوامل الطبيعية المختلفة، والبعض الآخر

عبارة عن فسيفساء تم نزعها والآن موجودة ومعرضة بالمتحف "الصور الخاصة بالفسيفساء".
2.4.1.3. التسقيف¹³

الآن غير موجود ولكن حسب كريسترن، ارتفاع السقف يستطيع أن يصل الى 13 م.
3.4.1.3. حيز العبادة¹⁴

الطول: 26.87م، العرض: 14.90م. (26.87 م × 14.90 م).

4.4.1.3. الحركة المحيطة والمداخل

5.4.1.3. المداخل¹⁵

نجد به ثلاث مداخل رئيسية في الواجهة الغربية، وكل مدخل يفتح على جناح من الاجنحة الثلاثة. عرض المدخل الاوسط: 2,87م والمداخل الجانبيين: 1,30 م. وجد مدخل ثانوي في الزاوية الجنوبية الشرقية للجناح الجنوبي الجانبي (الأيمن) الذي يسمح بالدخول من الساحة التي تفصل بين هذه البازيليك والبازيليك الثانية.
6.4.1.3. الأجنحة¹⁶

نجد ثلاثة أجنحة مفصولة بصفين من الأعمدة، وتختلف في المقاسات: الجناح الأول 3,70م، الجناح الثاني 7,65م، الجناح الثالث 3,70م. يوجد السرداب تحت الحنية والخورس 1. يتم النزول إليه عبر سلم على يسار الحنية في نهاية الجناح الجانبي الأيسر يتكون من 18 درجة وبمستوى منخفض عن مستوى أرضية البازيليك (حيز العبادة) ب 3,50م. هذا السرداب يتكون من حنيتين واحدة تتجه نحو الشرق (تحت الحنية) والأخرى نحو الغرب (تحت الخورس) (بفتحة وبعمق 4,50م)، ومقرب بقببية في جهة الحنية الشرقية (تحت الحنية). يوجد دعامين كانا يحملان إما السقف او اقواس وسيطة بدورها تحمل سقف القبو. الى الشرق من هاذين الدعامين توجد كتلة بنائية (1,48م لكل ضلع)، يفترض مونسو أنها قاعدة المذبح، ولكن كريسترن استبعد هذا، ورأى انها احتوت على صندوق الذي كان يحتوي على رفات كريسكونيوس (Cresconius) وخلفائه. وأن المذبح يوجد في الاعلى في حيز العبادة. يوجد ممر عرضه 2,60م يمتد من الشمال الى الجنوب يفصل حنيتي القبو (ويتجه نحو سرداب البازيليك الثانية).

7.4.1.3. الأعمدة الفاصلة بين الاجنحة¹⁷

هناك خمسة أعمدة في كل صف، حيث ينتهي كل صف بدعامة مربعة في الجدار الداخلي للواجهة الغربية وفي الجهة المقابلة لها سائدة بجدارين حسب مونسو (الطول 6 م والارتفاع 1 م)، أما كريسترن من جهته، أعاد تشكيل عمودين نصفيين يرتكزان على الجدار، وأعمدة بقواعد أتيكية على مكعب مرتفع، وُجدت تيجان كورنثية.

8.4.1.3. صدر البازيليك¹⁸

اندثر وتهدم اثناء الحفرية، ولكن يمكن افتراض ان هذه الجهة نصف دائرية للسرداب لها نفس مخطط الحنية، وبعمق من المرجح يساوي عمق السرداب ب 3,75 م.

9.4.1.3. التجهيزات الليتورجية¹⁹

يوجد الخورس أمام الحنية بعمق 11م، الاعمدة عوضت بجدارين (طول 6م ارتفاع 1م) وكما نجد مدخل محوري تتقدمه ثلاث درجات. الخورس كان مرتفعا، ومن المرجح أن المذبح كان في هذا المكان.

10.4.1.3. التأريخ²⁰

أرخ مونسو البازيليكا بنهاية القرن الرابع ميلادي حسب أسلوب بناء وزخرفة الفسيفساء، وشكل الطغراء المنحوتة على بعض التيجان الأيونية، ولكن فيفيري يرى بأنها معاصرة للبازيليك الجنوبية أي القرن الخامس ميلادي.

2.3. البازيليكا الجنوبية (بازيليكا القرن الخامس)

1.2.3. الدراسة المعمارية

التسمية تسمى بالبازيليك الجنوبية أو بازيليك كريسكونيوس. مخطط رقم (04)، ص 179.

1.1.2.3. الوضعية الحالية

نفس الوضعية مع البازيليكا الشمالية "حسنة"

2.1.2.3. الاتجاه

هذه البازيليكا موجهة نحو الشرق.

3.1.2.3. أبعاد المبنى²¹

الطول: 44,75 م، العرض: 2029 م. (44.75 م × 22.20 م).

2.2.3. تقنية البناء

1.2.2.3. الجدران: التقنية الافريقية.

2.2.2.3. الأرضية

حسب تقارير الحفرية المقامة بهذه البازيليكا فإن أرضيتها مبلطة بالفسيفساء، والتي حاليا متواجدة بقاعات المتحف.

3.2.2.3. قيُودوم البازيليكا²²

يبدو انه يتقدم البازيليكا مجاز ربما كان مقبى (دعامات متناظرة على طول الجدران)، والذي كان يربط هذا المجاز بين الجهة الجنوبية والشمالية للمجمع اين يوجد بيت التعميد.

4.2.2.3. حيز العبادة

تتراوح أبعاد حيز العبادة حسب كريسترن فيما يلي:

الطول: 32 م، العرض: 28.20 م (32م × 28,20م.)، أما حاليا فهي:

الطول: 31 م، العرض: 27 م (31 م × 27 م).

3.2.3. الحركة المحيطة والمداخل

1.3.2.3. المداخل²³

نجد ثلاثة مداخل في الواجهة الغربية تفتح على الجناح الأوسط للبازيليك مفصولة فيما بينها بالدعامات ملاصقة للأعمدة. عرض المدخل المركزي: 3 م والمداخل الجانبية: 1,5 م. توجد ثلاثة مداخل أخرى تفتح في البازيليك في الجدار الجنوبي الشمالي ويتقدمها ثلاث (03) درجات من الساحة التي تفصل البازيليك الأولى عن هذه الأخيرة. عرض كل مدخل: 1,10 م.

2.3.2.3. الأجنحة²⁴

حسب مونسو هناك خمسة أجنحة مفصولة بأربعة صفوف من عشر دعائم، وهي ذات أبعاد مختلفة وهي كالتالي:

الجناح 1: 3,75 م، الجناح 2: 4,30 م، الجناح 3: 8,10 م، الجناح 4: 4,30 م، الجناح 5: 3,75 م.

3.3.2.3. البلاطات²⁵

نجد إحدى عشرة (11) بلاطة على مستوى الأرضية وأبعدها ثلاثة متر (3 م).

4.3.2.3. الأعمدة الفاصلة بين الأجنحة²⁶

عشر (10) دعائم في كل صف، الذي ينتهي بدعامة إضافية تلاصق الجدار. الجناح الأوسط كان محفوفاً بدعائم مزدوجة: أعمدة من الجهة الداخلية مطلة على الجناح مرتكزة على دعائم مبنية ومغطاة أو ملبسة ببلاطات فخارية حسب مونسو وبالملاط. سمكها 1,35 م باحتساب الأعمدة. حسب كريستن، هذه الأعمدة للجناح الأوسط لم تلعب إلا الدور الزخرفي، سمك الدعائم للأجنحة الجانبية 0,60 م. والملاحظ أن جذوع الأعمدة الحالية الموجودة في الموقع ربما لم تكن الأصلية التي كانت في البازيليك.

5.3.2.3. الأجزاء العلوية

بعض اثار لنوافذ مُخرمة (معروضة في المتحف) تنتمي حتما للنوافذ العليا، وصلات حاملة مزخرفة، من الممكن، كانت في داخل البازيليك، حيث أنه عُثر عليها في هذا القطاع. افترض كريستن وجود مدرجات فوق الأجنحة الجانبية، إذ يتم الوصول الى الطابق عن طريق سلم موجود في الممر الموجود بين البازيليكيتين. وأن ارتفاع الدعائم: 3,50 م.

6.3.2.3. صدر البازيليك²⁷

اندثر، ولكن بإمكاننا تخيل شكله من خلال شكل السرداب الدائري الذي كانت مبنية عليه.

7.3.2.3. الحنية²⁸

الفتحة المقترحة من طرف كريستن 8,10 م، بعمق 9 م، وكانت مرتفعة بحوالي 1 م (من خلال ارتفاع الأعمدة التي تحمل أرضية الحنية في السرداب). اما بالو ومونسو صرفوا النظر بوجود غرف خدمية نظرا لضعف الجدران التحتية والتي لا تستطيع تحمل طابق. وكان مشاطراً لرأيهم كريستن بعدم وجود غرف خدمية.

4.2.3. التجهيزات الليتورجية²⁹

يحتل الخورس مساحة قدرها (11 م × 5,70 م) ومرتفعة عن أرضية حيز العبادة بـ 0,40 م ومحددة من كل الجهات بحاجز وتحتل البلاطات الأربع الاخيرة القريبة من الحنية، اعتبرت مصطبة الخورس بناء متأخر عن فترة بناء البازيليكا لوجودها فوق الفسيفساء، حيث كان الخورس البدائي على نفس مستوى أرضية حيز العبادة، وفي الخورس البدائي او الأول عُثر على نقبشة كريسكونيوس في إطار كبير شغل كل عرض الخورس، نزل الى الطابق السفلي عن طريق سلم يتكون من تسع درجات، يوجد هذا الاخير في الزاوية الشمالية الشرقية لحيز العبادة. يوجد تحت الحنية المندثرة سرداب له نفس مخطط الحنية (فتحة 8,10م وعمق 3,50م) عند فتحة حنية السرداب نلاحظ دعامين اللذان كانا يحملان ارضية الحنية من خلال اقواس وسطية، في الجهة المقابلة للحنية أي الغرب نجد ثلاث حنيات صغيرة متجانبة لبعضها البعض (عرض كل واحدة منها 1,50م) والتي هُيئت في سمك الجدار الغربي. يوجد ممر محوره شمال- جنوب بين الحنية وثلاث حنيات يسهل التنقل من الشمال الى الجنوب.

5.2.3. المذبح والكيوريوسوم

يعرف المذبح بأنه ذلك المبنى المشيد فوق الأرضية. أما الكيوريوسوم فهو كذلك مبنى ولكن يغطي المذبح سواء بقبة كروية أو بعقد متقاطع. ونجد المذبح والكيوريوسوم معادة في البازيليكا، حيث إذا وجدنا آثار لمذبح نجد آثار الكيوريوسوم تحيط بآثار المذبح. وهذا للوظيفة الدينية التي تربطهما، فوظيفة المذبح هو تقديم الأضحية المقدسة المتمثلة في تقديم الخبز والخمر أي القيام فوقه بطقس الإفخارستية، ودور الكيوريوسوم هو حماية هذا المذبح الإفخارستي. والبازيليكا الجنوبية للحي المسيحي بها مذبح وبهما رمز المونوغرام.

6.2.3. التأريخ³⁰

حسب النقبشة الاهدائية للاسقفكريسكونيوس. والذي يماثل الاسقف الكاثوليكي الذي حضر في محاضرة 411م بقرطاجة. فإن البازيليكا يمكن تأريخها بنهاية القرن الرابع ميلادي وهو التأريخ الذي قدم في عام 1964م أما التأريخ الحالي فهو القرن الخامس ميلادي وهذا حسب تقارير الحفريات.

3.3. البازيليكا الغربية "قاعة العبادة"

1.3.3. وصف عام لقاعة العبادة

يسمى بالكنيسة الصغرى، باللاتينية، AEDIUCLA، الإغريق أطلقوا عليها أسماء كثيرة مثل: oixixos، oixision، vaixoxos.

هذه القاعة عبارة عن مبنى صغير وضعت خصيصا للعبادة، هناك عدة أنواع منها: الملكي، الخاص، وقاعة عبادة المجمع الأسقفي³¹ كما هو الحال بالنسبة لمدينة كويكل . جميلة.

كما ذكرنا أنفا فقد تم التنقيب على هذه القاعة عام 1922 من طرف la contesse de cressoles وقام بدراستها A.Ballu ودونها في تقاريره.

تقع في الجهة الجنوبية الغربية للمجمع الأسقي³² ، وغرب البازليكا المسيحية الجنوبية، توجيها شمال شرق³³ ، محورها متباعد مع محور الكنيسة الجنوبية وموازي مع جدار صدر الحنية كان محدود مع بهو الكنيسة الجنوبية وموازي مع جدار هذه الواجهة³⁴. قاعة العبادة في حالة حفظ سيئة خاصة الجهة الغربية مفقودة، ولم يبق منها إلا أسس البناء في الأقبية³⁵، مخططها معرف بأسس البناء.

2.3.3. تقنية ومواد البناء

تقنية البناء عامة تتمثل في التقنية الإفريقية Opus Africanum خاصة حيز الشعب، فيما يخص القبو والركائز بنيت بمواد استعملت سابقا كالأعمدة والحجارة، أما الجدران فهي مهدمة وقد وجدت في عين المكان نافذتين³⁶ أرضية القاعة كانت مغطاة بفسيفساء في الجوق لكن اندثرت كلية³⁷، وفيما يخص السقف كما سبق ذكره فإنه مهدم، ولم يعرف كيف كان سقفه، لكن تجدر الإشارة فقط إلى أن هذا النوع من المباني البازليكية الذي انتشر خلال القرن الرابع والخامس والسادس ميلادي، كانت مزودة بسقف من الخشب³⁸.

3.3.3. أبعادها

هذا الجدول يوضح أبعاد قاعة العبادة حسب بالو ومونسو وكذا المقاسات الميدانية التي أجريتها في عين المكان وهي كالآتي:

المقاسات الميدانية	المقاسات حسب مونسو P.Monceaux ⁴⁰	المقاسات حسب بالو A.Ballu ³⁹	
19م	19م	19م	الطول
12.7م	11.5م	12.5م	العرض

جدول يوضح أبعاد قاعة العبادة

4.3.3. العناصر المعمارية لقاعة العبادة

1.4.3.3. المدخل

يقع في الواجهة الجنوبية الغربية لهذه القاعة، وحسب الباحث الجزائري زيدان (Zidane) الذي نقل عن لسوس J.P.Lassuss فإن القاعة متصلة بباب يفتح على جانبي الحنية الغربية نحو الفضاء الذي يؤدي حاليا إلى بيت العميد، عرض هذا المدخل يقدر بـ : 1.30 م له سلم بدرجتين⁴¹.

2.4.3.3. الأجنحة

توجد ثلاث أروقة منفصلة بصفين من الأعمدة موضوعة على أربعة قواعد والتي وجدت في عين المكان المسافة بين الأعمدة 1.50 م⁴²، هذه الأروقة منحدره مقارنة بالبازليكتين⁴³ وهذا نظرا لطبيعة الأرضية. والجدول الآتي يوضح هذه المقاسات التي وضعها مونسو Monceaux والمقاسات الميدانية التي قمت بها في عين المكان :

المقاسات الميدانية	المقاسات حسب مونسو P.Monceaux ⁴⁴	
5.60 م	5.50 م	الجناح الرئيسي
2.50 م	2.30 م	الجناحين الجانبيين الشرقي والغربي

3.4.3.3. التجهيزات الليتورجية

يعرف هذا الجزء بالخورس، بحيث تمثل واجهته الأمامية نهاية الرواق الرئيسي، ويفتح أيضا بقوس نصف دائري فتحته 4.35 م، مخططه شبه دائري، قطره 2.85م، طول هذا الجوق 4م. كان مزين بفسيفساء اندثرت كليا لأنها لم تنقل إلى المتحف.

4.4.3.3. الحنية

يلي الجوق الحنية التي تعرف بصدر الكنيسة، شكلها شبه دائري، تقريبا بارزة من الخارج، تقدر فتحها ب 5.90م وعمقها 4.40م وكانت هذه الأخيرة ملتصقة بعمودين فوق قوس النصر، يمكن القول إن هذه الحنية كانت في مستوى أعلى من الأروقة وهذا لوجود سلم بثلاث درجات يمتد على عرض القاعة⁴⁵.

5.4.3.3. الغرف الخدمية

عبارة عن غرفتين جانبيتين، الغرفة الشمالية تسمى بـ VESTIARIUM توضع فيها الأغطيات وتحفظ بها الأواني الثمينة وملابس الأسقف، أما الغرفة الثانية الجنوبية تعرف باسم EVANGELIUM تحفظ فيها الكتب والشواهد⁴⁶.

هما موهفين غير منتظمين بهما سلم بدرجة واحدة شغل كل الفتحة، الموهف الشمالي يتصل بالرواق الجانبي الغربي يفصل بالبازليكتين المسيحيتين⁴⁷، ويفتح أيضا على الحنية⁴⁸، والموهف الجنوبي يتصل بالرواق الجانبي الشرقي، وهاذين الموهفين أعلى من الأروقة⁴⁹.

6.4.3.3. التاريخ

أرخت هذه البازليكا بنفس تاريخ بيت التعميد.

4.3. بيت التعميد

1.4.3. الوصف

هذا اللفظ ذو أصول إغريقية، نجده عند بعض المؤرخين اللاتينيين للدلالة على بيت الحمام، ثم تنباه المسيحيين للدلالة على مكان تقام فيه طقوس التطهير بالماء، الذي أصبح أحد أسرار المسيحية ألا وهو التعميد⁵⁰ le Baptême. للإشارة فقط بيوت التعميد فقط في إفريقيا الرومانية هي مباني منعزلة تبنى على مقربة من البازليكات⁵¹. كما هو الحال بالنسبة لبيت التعميد بكويكول. "جميلة".

2.4.3. الموقع

يقع بيت التعميد لمدينة جميلة في الزاوية الشمالية الغربية للمجمع الأسقي، شمال قاعة العبادة، وغرب البازليكا الشمالية⁵²، شكله دائري مزين بمشكوات⁵³، الشيء الذي يميز هذا البيت هو أنه محفوظ بطريقة جيدة وهو من أهم بيوت التي وجدت في شمال إفريقيا، وهذا لأنه مرمم كلياً، يعتبر حديث النشأة في هذا الحي، لأنه وجدت آثار لبيت التعميد يقال إنه بدائي، وقد عثر على أسس بنائه في المنطقة التي تشغلها حالياً مباني الأسقف وأمام قاعة العبادة⁵⁴.

3.4.3. الاكتشاف

تم اكتشافه في ربيع 1922 م من طرف "ديكريسول" la contesse de créosoles، كما أشرنا إليه سابقاً في تاريخ الأبحاث، وقام بدراسته معمارياً المهندس بالو⁵⁵ A.Ballu. وهذا بعد التنقيب على البازليكا الجنوبية المسماة كرسكونيوس⁵⁶ cresconius بني هذا البيت بالدبش والآجر، أما الأرضية مفروشة بالفسيفساء، التي مازالت محفوظة بطريقة جيدة تحتوي على كتابات، زخارف حيوانية بحرية، وأوراق نباتية وزخارف هندسية⁵⁷ أما السقف فهو عبارة عن قبة تغطي كل الرواق الدائري، مغطاة بسطح⁵⁸.

4.4.3. شكله

شكل بيت التعميد مع ملحقاته رباعي الأضلاع غير منتظم تقريبا مستطيل⁵⁹ والجدران التي أحيطت بهذه الأخيرة بها أربعة أبواب:

- واحد في الجهة الشرقية عرضها 1.52 م مرفق بعمودين متواجد في محور الباب الأوسط للبازليكا الشمالية، ويفصلها بيت التعميد رواق عرضه 0.90 م ويعتبر المدخل الرئيسي للمبنى به سلم بست (06) درجات.
- الباب الثاني في الجهة الجنوبية عرضه 1.50 م بأربعة أعمدة متباعدة تؤدي إلى قاعة مقاساتها 6.15×3.25م، تستعمل كغرفة استقبال.
- الباب الثالث شمالي غربي وهو ضيق يتقدمه عمودان عرضه 1.10م.
- الباب الرابع شمالي شرقي مقاساته 1.45 م يؤدي الى بيت التعميد، وبالقرب من الباب الشرقي وتحديدا في الجدار الشرقي للدھليز استعملت مشكاة صغيرة شبه دائرية، الوضعية تقريبا متناسقة، وجدت في الجهة الشرقية لهذا المبنى نفس غرفة استقبال "انتظار" مع أربعة أعمدة متباعدة، لكن المدخل كان مهياً في الزاوية الشمالية الشرقية لهذه الغرفة عوضاً أن يكون داخل الدھليز، بينما الجدار لم يحتوي على مشكاة.
- فيما يخص الجدار الغربي للدھليز لم يكن له اتصالات مع الحمامات وكانت هذه الأخيرة مشتركة مع خزان⁶⁰.

5.4.3. أبعاد بيت التعميد

كما سبق ذكره فإن شكله رباعي الأضلاع غير منتظم تقريبا مستطيل، فقد أعطى الباحث مونسو القياسات التالية بالإضافة للقياسات الميدانية والجدول الآتي يوضح ذلك:

المجمع المعماري المسيحي بكويكول بين القراءة الأثرية والتصميم الهندسي

القياسات حسب P. Monceaux ⁶¹	القياسات الميدانية
الطول	حوالي 23 م
العرض	20 م
	22.95 م
	19.70 م

6.4.3.6. التوزيع الداخلي لبيت التعميد

يقصد بالتوزيع الداخلي للمبنى إدراج العناصر المعمارية وتوزيعها وفقا لأغراض تخدم وظيفة بيت التعميد،

وكان التوزيع على النحو التالي:

1.6.4.3.1. المداخل

هي عبارة عن أبواب للدخول إلى بيت التعميد وهي ثلاثة: اثنان في الجهة الشرقية والأخرى في الجهة الغربية⁶².

1.1.6.4.3.1. المدخل الغربي

يؤدي إلى الرواق الدائري لبيت التعميد يسمح بدخول المسيحيين الجدد عند خروجهم من الحمام وهذا قبل حفل التعميد⁶³، مقاساته: الطول: 2.01م، العرض: 0.94م.

1.1.1.6.4.3.1. المدخل الشرقي الأيمن

يؤدي إلى الدهليز الذي يوجد به المدخل الرئيسي لبيت التعميد ويؤدي بدوره إلى البازليكا المسيحية الشمالية، طوله: 2.26 م وعرضه: 0.90م.

2.1.1.6.4.3.1. المدخل الشرقي الأيسر

هو كذلك يؤدي إلى البازليكا الشمالية طوله 2.33م وعرضه 0.90م.

2.1.6.4.3.1. الرواق

مخططه دائري مع دهليزين محاط بطارمة مركزية قطره 1.88م، سقفه مقبب بقوس نصف دائري يمتد هذا الرواق من الناحية الشرقية بواسطة ملحقة التي تنتهي بثلاث مشكوات متموضعة بشكل Trichorium⁶⁴ وفي الجهة الغربية للرواق في محور يؤدي إلى فضاء مربعي يماثل الموجود في الشرق⁶⁵، القسمان المتطابقان للرواق المؤدي فيهما زخرفة معمارية، الأرضية بالفسيفساء لا تزال لحد الآن محفوظة في مكانها⁶⁶.

3.1.6.4.3.1. المشكاة

تعد من العناصر المعمارية، ونستطيع إدراجها كعنصر معماري كانت لها دور في التوزيع الداخلي للمبنى، واعتبرها الباحث بالو A. Ballu كحجرة انتظار.

يتقدم هذه المشكوات عمود عرضه 0.25م، الأعمدة تستمر في الارتفاع بتسعة وعشرون (29) صف آخر. العدد الإجمالي لهذه المشكوات ستة وثلاثون (36) مشكاة، أربعة وعشرون (24) منها موجود في كل من جدار الرواقين الأيسر والأيمن، واثنان عشر (12) مشكاة في جدار الطارمة، ويوجد في وسط كل مشكاة صليب

لاتيني، والجدول التالي يوضح المقاسات الخاصة بالمشكاة حسب بالو والمقاسات الميدانية:

المقاسات الميدانية	المقاسات حسب A.Ballu ⁶⁷	
0.54 م	0.55 م	عمق المشكاة
0.74 م	0.75 م	قطر المشكاة للجدار الخارجي
0.78 م	0.78 م	قطر المشكاة للجدار الداخلي
1.70 م	1.60 م	ارتفاع المشكاة
0.27 م	0.25 م	تباعد المشكاة
36	36	عددها الإجمالي

4.1.6.4.3 الطارمة المركزية

مخططها دائري⁶⁸، ويشغلها في الوسط حوض التعميد للدخول إليها هناك بابين واحد في الجهة الشرقية والآخر في الجهة الغربية مقاساتها 2.30م×1.10م، قطر الطارمة الداخلي 5م، في المحور الغربي للمربع مقاساته 2×2م توجد كوة قطرها 1.54 م متصلة بالطارمة المركزية مزودة بثلاث مشكوات شبه دائرية ارتفاعها 1.70 م واحدة متوسطة نصف قطرها 0.76م، عمقها 0.75م والاثنتين الباقيتين جانبيتين قطرها 0.34م هو مكان جلوس الأسقف، أو بمعنى آخر هو المقعد الأسقي.

الطارمة مرفقة بقبة من الدبش من الجبس الأصفر الخفيف سمكها 0.30م وكانت مدعمة بطبقة من الخرسانة ب 0.10م. فيما يخص دخول الضوء إليها فقد وجدت فتحات تشبه Oculus وهي نافذة دائرية أو بيضوية الشكل⁶⁹ إلا أنهم هيئوا في إطار من الإسمنت مقاساتها 0.25م×0.25م⁷⁰، وجدت واحدة في الجانب والأخرى في وسط القبة وثمانية (8) آخرين هيئوا داخل قبة الرواق. هذه الفتحات كانت مزججة وقد عثر في عين المكان على بقايا كسر الزجاج⁷¹، أما حالياً فقد أغلقت كلياً بالإسمنت.

5.1.6.4.3 حوض التعميد

يقع في وسط الطارمة مقاساته 0.97م، وهذا في كل جوانبه على عمق 0.73م ينزل إليه بدرجتين وتكمل في جوانبه الأربعة، الدرجة العلوية ارتفاعها 0.32م والسفلية 0.38 م، في الزوايا الأربعة للحوض ينتصب عمود ارتفاعه 2.12م يحتوي على قاعدة أتيكية وتاج كورنتي، قطره حوالي 0.86م. هذه الأعمدة الأربعة تسند ظلة مستطيلة في الوسط من الحجارة طولها 1.80م وارتفاعها 0.23م، هذه ظلة مغطاة برأس قبة التي توجد في الوسط. نجد الحوض كله من الفسيفساء، كما يحتوي على كتابة في الجهة الغربية⁷².

6.1.6.4.3 الإضاءة

فيما يخص إضاءة هذا البيت كما سبق ذكره وجدت فتحات في الرواق الداخلي تسمح بدخول الضوء من الأعلى هذا فيما يخص الإنارة الطبيعية أما الإنارة الاصطناعية فتمثلت في المصابيح الزيتية التي وجدت ما بين المشكوات أي مساند المصابيح.

7.6.4.3. ملحقات بيت التعميد "الحمامات"

هي مباني صغيرة لكنها كاملة، تحتوي على قاعة باردة وثلاث قاعات ساخنة وراق للتسخين وكذا خزانات التسخين وحتى المراحيض⁷³ للوصول إليها بواسطة مدخلين: المدخل الأول رئيسي هبئ على مقربة من الدهليز الغربي لبيت التعميد عرضه 1.40م، والمدخل الثاني أحيط بالبناء النصف دائري الغربي للرواق الدائري يقابل باب الطارمة المركزية، وهي مخرج مردي التنصير، عرض هذا الباب 0.90 م. المدخل الأول مرفق بعمودين، تقريبا كله دائري وهو ضيق مقاساته 1.40 م يؤدي إلى الزاوية الجنوبية الشرقية، وبعدها تأتي غرفة استقبال ذات مقاسات كبيرة بـ 7.90م × 1.15م ذات أربعة أعمدة متباعدة، لكن الجانب الشرقي الغربي للقسم المركزي عرضه 3.25م هذه القاعة هي الباردة المبلطة بخرسانة، بها مسبح، الجدار الجنوبي منه شكل نصف دائري قطره 2.50م بأرضية من الخرسانة عمقه 0.90 م. في الزاوية الجنوبية للغرفة الباردة وجد باب ضيق عرضه 0.70م يؤدي إلى مراحيض صغيرة مقاساتها 1.25م × 1.65م، إضافة إلى ذلك وجدت غرفة دافئة بـ 2.10 × 3.15م وهي بدورها تؤدي إلى الغرفة الساخنة بـ 2.35 × 3.15م يتقدمها alvus (حوض) وهذا في جانبيها الشمالي، وفي شرق هذه القاعة وجد la conicum مقاساته 2.15 × 3.70م، كما وجد فرنان للتسخين، أما فرن المعرقة Etuve فهو بارز في الرواق الذي مقاساته 1.50م والذي لاحظناه في هذه الحمامات بها خزائين للمياه وهذا في الجهة الشمالية الغربية لبيت التعميد: الأول كبير بـ 4.70م × 2.10م والثاني بـ 1 × 4م على أرضية من الخرسانة وهذا لضمان وصول الماء⁷⁴.

خاتمة

من خلال دراستنا للحي المسيحي والبازيليكات الأخرى الموجودة بكويكول، توصلنا إلى بعض النتائج وهي على النحو الآتي:

. تبعا لتقارير الحفريات وكذا الشواهد الأثرية التي عثر بالحي المسيحي فإن بازيليكاته تنتمي وتعود إلى الفترة الممتدة بين القرنين الرابع (4م) والخامس (5م) الميلاديين.

. تحتوي مدينة كويكول على خمس بازيليكات، أربع (04) منها موجودة ضمن النسيج العمراني والبازيليكات الخامسة خارج ذلك النسيج العمراني.

. حسب مخطط المدينة نجد ثلاث بازيليكات متجمعة في مكان واحد والتي شكلت مجمعا كنسيا والذي يعرف حاليا بالحي المسيحي ونجده جنوب المدينة وهو حديث النشأة مقارنة بالمعالم الأخرى المتواجدة بشمال المدينة كالפורوم وسوق كوزينيوس.

. زود الحي المسيحي ببيت التعميد الذي يعتبر تحفة هذا المجمع الكنسي وهذا للعناصر المعمارية الموجودة فيه كالقبة، كما نجد ملحقات تابعة لبيت التعميد المتمثلة في الحمامات.

. تم اختيار الجهة الجنوبية للمدينة لسبب عدم وجود مساحات مخصصة لبناء البازيليكات أو المجمع بأكمله وما يحتويه من ملحقات شتى، وكذا فإن مسيحيي مدينة كويكول يُفضلون تشييد مبانيهم الدينية في أرباط المدينة

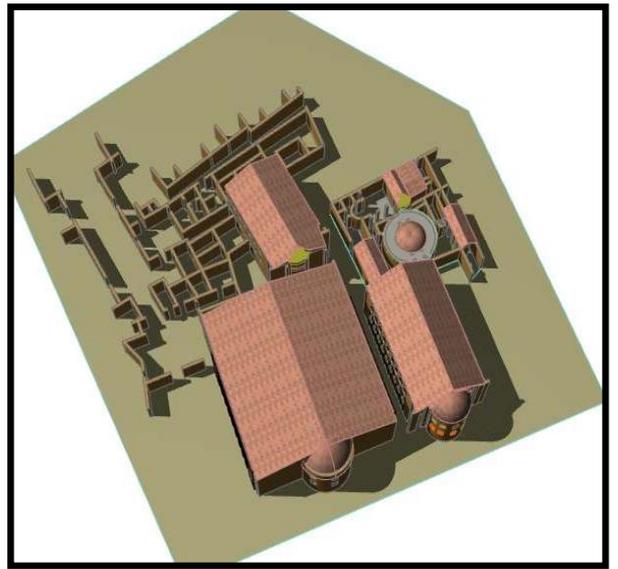
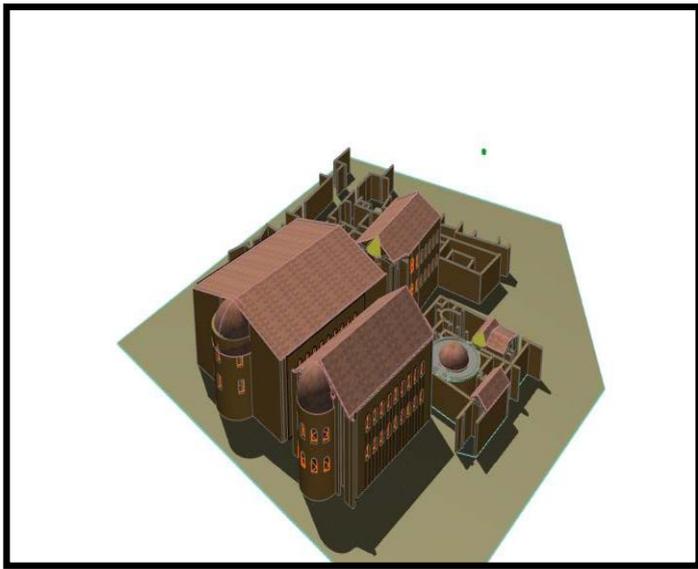
أي في الضاحية الجنوبية كونها تتوفر على المساحة اللاتقة للبناء، وأيضا لعدم غلاء هذه المساحات مقارنة بوسط المدينة الذي يتميز بغلاء أسعار الملكية والعقار.

كما استطعنا من خلال هذه الدراسة التعرف على بعض خصائص بناء البازليكات بصفة عامة والحي الكنسي بكويكول بصفة خاصة. وتعرفنا على مميزات كل معلم تابع للمجمع الكنسي، وكذا استنباط نوع الديانة الممارسة في ذلك المكان وفي تلك الفترة من خلال آثارهم ومعثوراتهم التي وجدت في المجمع الكنسي.

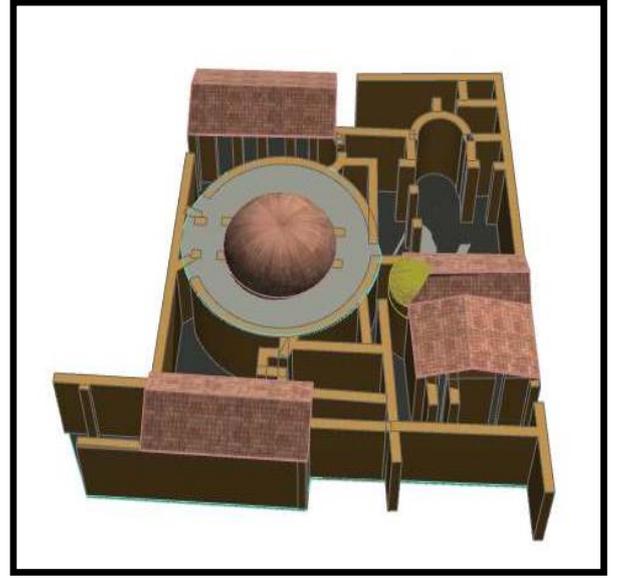
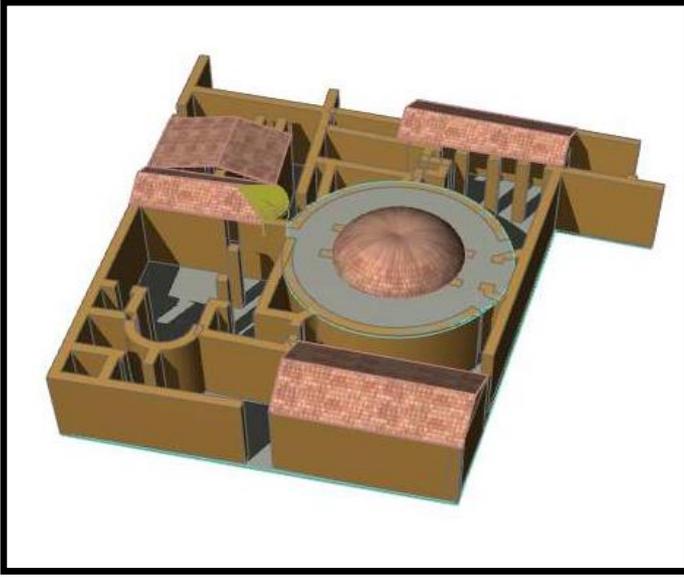
من خلال متابعتنا لمخطط الدراسة سمحت لنا للإجابة على الإشكالية التي طرحناها بخصوص مدى تطابق عمارة هذا الحي بنظريات المعماري فيترفيوس " Vitruve " فاستخلصت أن معماري هذا الحي والمعالم الأخرى قام بتطبيق وتجسيد نظريات "فيترفيوس" على بعض العناصر وبيبرز ذلك من خلال التوزيع المحكم والجيد للمباني وتوجيهها. وقام بتنسيق الجانب النظري مع الجانب التطبيقي، إلا أنه تنازل على بعض النظم وذلك لطبوغرافية موقع الدراسة الذي فرض ذلك وهذا لتسهيل المهام وكذا تسهيل عملية الحركة داخل الحي المسيحي. واستنتجنا أيضا أن الحي المسيحي يحتوي على عنصر معماري، يعتبر تحفة الحي ألا وهو بيت التعميد. استعملت في بناء البازليكات الموجودة بالحي المسيحي عدة مواد وأهمها: الحجارة بنوعها الكبيرة والصغيرة، الأجر، الملاط، المرمر، ومواد أخرى.

بنيت معالم الحي المسيحي "البازليكات وبيت التعميد" وكذا البازليكات الأخرى بالتقنية الإفريقية، كما نجد تقنيات أخرى وهي كالاتي: تقنية البناء المختلطة والتقنية القائمة على صفوف من الأجر وتقنية الحجارة غير المنتظمة وكذا التقنية الشبكية. واستنتجنا أن أرضيات هذه البازليكات كانت مبلطة بلوحات فسيفسائية موجودة حاليا بالمتحف ترجمت معانيها الديانة المسيحية.

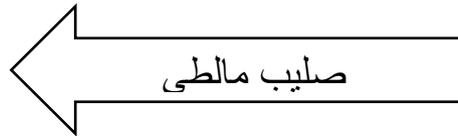
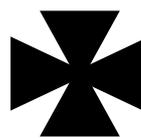
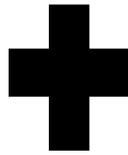
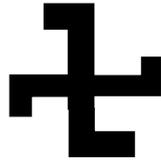
ملحق الصور والأشكال



مخطط ثلاثي الأبعاد للحي المسيحي موقع جميلة



مخطط ثلاثي الأبعاد لبيت التعميد موقع جميلة



الأشكال المختلفة للصليب بالحي المسيحي جميلة

- 1 حاجي ياسين رابح، البازليكا المسيحية في مقاطعة نوميديا، أطروحة الدكتوراه، معهد الآثار، جامعة الجزائر 02، 2009/2008، ص 47.
- 2 J.P.Gaillet et N, Duval, les basiliques chrétienne d'Afrique du nord ;Aix Provence,1992. p93.
3. Ballu l'Algérie », In BCTH, 1917, pp. 45-46.
4. P. Monceaux : Découverte d'un groupe d'édifice chrétiens à Djemila, Paris. 399.
- 5 Ibid,398.
6. Allais (Y), **Une basilique ciméteriale à Djemila (Cuicul). Dans « B. A. A »**. Paris.1967. p.189.
7. Duval, N. ; Fevrier, P-A., « Etudes d'archéologie chrétienne nord-africaine: XX. La basilique cimetériale à l'est de Djémila : une église à crypte méconnue », in Mélanges offerts à Gabriel Sanders, Gand, 1991, pp. 133-141.
- 8Adam, (J.P), Op-Cit, p. 253.
- 9Ibid, p. 253.
- 10Ibid, p. 254.
- 11Adam, (J.P), Op-Cit, p. 258.
- 12DELAMARE, A., In revue archéologique, 06, 1849, p. 191.
- 13حاجي ياسين رابح، المرجع السابق، ص 48 .
- 14ملاحظة شخصية ميدانية.
- 15حاجي ياسين رابح، المرجع السابق، ص 48
- 16ALBERTINI, E., « L'archéologie chrétienne en Algérie », In Attidel III congressointernazionale di archeologiacristiana, Ravenna, 25-30 Settembre 1932, Roma, 1934, p. 413.
- 17MONCEAUX, P., « Découverte d'un groupe...op-cit, pp. 38.
- 18ملاحظة شخصية ميدانية.
- 19حاجي ياسين رابح، المرجع السابق، ص 48.
- 20MONCEAUX, P., «Découverte d'un groupe...op-cit, pp. 386-391.
- GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, 1992, pp. 94-96.
- GSELL, S., Les monuments antiques de l'Algérie, T. II, Paris, 1901, n° 48, pp. 194-197.
- 21ملاحظة شخصية ميدانية.
- GUI, I., Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie, 1. Texte, 2. Illustration, 22 Paris, 1992, pp. 96-98.
- 23MONCEAUX, P., « Découverte d'un groupe ...op-cit, p. 396.
- 24MONCEAUX, P., « Découverte d'un groupe d'édifices ...op-cit, p. 396.
- 25ALLAIS, Y., Djemila, Paris, 1938, p. 57.
- 26LESCHI, L., Djémila, Antique Cuicul, Alger, 1949, pp. 32-34.
- 27ملاحظة شخصية ميدانية.
- 284-FEVRIER, P-A., «Notes sur le développement urbain en Afrique du nord: les exemples comparés de Djémila et Sétif», In Cahiers archéologiques, 14, 1964, pp. 14-17.
- 29حاجي ياسين رابح، المرجع السابق، ص 50.
- 30ALBERTINI, E., « Inscription chrétienne sur mosaïque provenant de Djémila », In BCTH, 1922, pp. XXVI-XXXII.
- DUVAL, N., « L'évêque et la cathédrale en Afrique du nord », In actes du XI congrès international d'archéologie chrétienne, Lyon, Vienne, Grenoble, Genève et Aoste (21-28/09/1986), Vol. I., Rome, 1989, pp. 355.
- 31Rme dom Fernand Cabrol.R.P-dom Henri Leclercq : Dictionnaire d'Archéologie Chrétienne et de liturgie : tome troisième ; première partie,Paris 1913,pp-406-407.
- 32Paul Monceaux : op-cit,p398.
- 33J.P.Gaillet et N.Duval : les Basiliques...op-cit,p98.
- 34Zidane Miloud : op-cit.p.254.

- 35P. Monceaux : op-cit,p38.
36Yvonne Allais :op-cit,p61.
37Albert Ballu : Rapport ...op-cit.p84
38D. H Leclercq : Manuel d'Archéologie Chrétienne, Tome I, Paris 1907.p41.
39A.Ballu : op-cit :p24.
40P. Monceaux : op-cit :p398.
41Miloud Zidane : op-cit,p254.
42P. Monceaux: op-cit, p399.
43Miloud Zidane : op-cit, p 254.
44. P. Monceaux : op-cit, p398.
45. J. P. Gaillet et Duval : op-cit, p98.
46Gustave Claude : les monuments du christianisme ; Basiliques et Mosaïques chrétienne, Tome I, Paris 1983, pp.42.43.
47A. Ballu, op-cit. p98.
48J.P .Gaillet et Duval : op-cit ,p 98.
49A. Ballu, op-cit. p24.
50Guy Robert : Dictionnaire de l'archéologie, édition Robert Laffont, Paris 1988, pp131-132.
51. D.F. Cabrol et R.. P. Leclercq : dans D.A.C.L. :Tome Deuxième 1ere partie ,Paris 1910.p 459.
52P. Monceaux : op-cit,p 399.
53A. Ballu, op-cit. p28.
54P. Monceaux.op-cit. p,399.
55A. Ballu, op-cit,p16.
56Ibid.p28.
57Y.Allais.Djemila.Paris 1938.p60.
58A.Ballu : op-cit,p21.
59P. Monceaux : op -cit,p 399.
60A.Ballu ,op-cit,p16.
61P. Monceaux.op-cit, p399.

62ملاحظة شخصية ميدانية.

- 63A.ballu.op-cit ,p19.
64P. Monceaux,op- cit ,p 402.
65A.Ballu ,op-cit.p 19.
66P. Monceaux,op- cit ,p 401.
67A.Ballu ,op-cit.p 21.
68A. Ballu, op-cit. p16.
69René constriction. Aménagement intérieure, Ecole Française de Rome, Paris1992.p41.
70. P. Monceaux : op-cit. p60.
71Y. Allais : op-cit, p60.
72A. Ballu : op- cit. p16.
73. P. Monceaux: op-cit, p 405.
74Tebert(Y), les termes .op-cit,p198.

قائمة المصادر والمراجع
المصادر

Vitruve- ,les Dix Livres de l'Architecture de Vitruve, traduit par Perrout(C), Paris, 1988.

المراجع باللغة الأجنبية

- 1-ADAM (J.P), La construction Romaine, Matériaux et techniques, Paris 1995.
2-Albertini, (E), Ruines de Djemila.Paris, 1924.
3-Albertini, (E) , Djemila Antique Cuicul.Paris , 1938.
4-Allais, (Y), Djemila , Paris1953.
5-Allais, (Y)"le quartier chrétien de Djemila." Paris,1964.

- 6-Ballu,(A) ,Guide illustré de Djemila , Cnrs .Paris 1926.
 7-Benoit, (f), Manuel de l'art architecteur antique, Paris,1911.
 8-Berthier, (A), Les vestiges du christianisme antique dans la numidie centrale..hachette ,Paris 1943.
 9-Fevrier, (P. A), "Recherche archéologique en Algérie (1964-1966) " CRAI(Paris): 92-109. ; Paris ,1967 .
 10-Delamare (J- H), Exploration Scientifique de l'Algerie, 1840.cnrs, Paris,1938.
 11-Duval, (N), et. Février. (P.A), le décor des monuments chrétiens d'Afrique. Actas del VIII Congreso. International de Arqueologiacristiana, Barcelone, Rome-Barcelone. 5-11 octobre 1969 .
 12-Duval, (N), "la Maurétanie sitifienne à l'époque byzantine." Latomus.XXIX,1970.
 La liturgie chrétienne en Afrique du Nord, Paris.1973.
 13-Duval, (N), l'architecture chrétienne en Byzance " MEFRA 84: ,1972.
 14-Duval, (N), "Une nouvelle édition des listes épiscopales africaines.1974.
 15-J.P. Gaillet et N.Duval, les basiliques chrétienne d'Afrique du nord ;Aix Provence,1992.
 16-Huttner (M), « Les Ruines de l'antique Cuicul (Actuellement Djemila) », 1924.
 17-Gsell, (S), Atlas Archéologie de l'Algerie, Alger,1997.
 18-Gsell, (S). Recherches archéologiques en Algérie ; Paris,1893.
 19-Gsell, (S), Les Monuments Antiques de l'Algérie. Paris.1901.
 20- Gsell, (S), Compte rendu du livre de H. Leclercq, L'Afrique chrétienne, MEFR : 343, 1904.
 21-Gsell, (S), Etudes sur l'Afrique antique. Scripta varia. Lille,1981
 22-Gsell, (S), Histoire ancienne de l'Afrique du nord. Paris, (1913-1928) .
 23-GUI, (I), Basiliques chrétiennes d'Afrique.1992.
 24-Gustave(C) : Basilique et mosaïque chrétiennes dans les monuments christianisme T1-Paris 1983.
 25- LECLERCQ, (H), l'Afrique chrétienne, T. I, Paris, 1904, p. 60. ; GY, P-M., « La liturgie comme explication éventuelle : analyse des sources, églises doubles et groupes d'églises du point de vue de l'histoire de la liturgie », In AnTard., T. 04., 1996.
 26-Leschi, (L).la basilique chrétienne en Algérie. 1952..
 27-Lezine, (A), Architecture Romaine d'Afrique, Paris 1961.
 28- MARRUCHI, (H), Eléments d'archéologie chrétienne.
 29-Mesnager, (J), l'Afrique chrétienne, Ruines et évêchés. Alger. 1912.
 30-Monceaux, (P), "Enquete sur l'épigraphie chrétienne d'Afrique du Nord." Revue archéologique T.II: 240-256. 1903.
 31-Thebert,) Y (. Thermes romains d'Afrique du Nord et leur contexte méditerranéen, études d'histoire et d'archéologies. Rome, Ecole française de Rome.2003.

الأطروحات والرسائل الجامعية

باللغة العربية

1- حاجي رابح ياسين، البازيليكاات المسيحية في مقاطعة نوميديا، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر. قسم الآثار، 2008- 2009.

باللغة الاجنبية

1-Zidane (M), Djemila et Sétif, L'urbanisme comparé de deux villes romaines d'Afrique du Nord, Aix-en-Provence, 1998.

القواميس المستخدمة

الأجنبية

1-GUEDY (H), DICTIONNAIRE D'ARCHITECTURE, PARIS, 1902.